

خطاب صاحب الجلالة
خلال مأدبة العشاء التي أقامها عاهل المملكة العربية السعودية
جلالة الملك فيصل تكريماً لجلالته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صاحب الجلالة

إن تأثرنا العميق بما لاقيناه من عظيم الحفاوة وكريم الترحاب عند حلولنا بهذا البلد العربي الأمين لا يعادله إلا سرورنا البالغ بلقائكم الذي كان أمنية من أمانينا الغالية، وإنا لنشكر لجلالتكم ما أظهرتموه أنتم وحكومتكم وشعبكم من عواطف نبيلة وشعور جياش، وأعربتم عنه من صادق المودة، ومكين الاخاء، لشخصنا ولشعبنا.

وإذا كنا نشعر بارتياح كبير لهذه المناسبة التي أتاحت لنا تجديد العهد بجلالتكم وبشعبكم الكريم كما ستتيح لنا التعرف على مدى ما أنجزتموه في الميادين الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والثقافية، وتبادل الرأي معكم في مختلف الشؤون العربية والاسلامية، فإننا أحسسنا بسعادة غامرة منذ اللحظة الأولى التي حللنا فيها عائدين بعون الله عودة يمن واستبشار لهذه البقاع الطاهرة : أرض النور، ومهبط الوحي والتنزيل، ومهد الدعوة المحمدية الخالدة.

وإننا لنتيمن بهذه المشاهد العظيمة، ونستلهم جلالها وقدسيتها، ليكون هذا التواصل المحكم العري بين قطرين مسلمين شقيقين منطلقاً جديداً لتوثيق أواصر التفاهم والتعاون والتضامن بين الشعوب العربية والاسلامية، وحافزاً لجمع الكلمة ولم الشتات والمناعة والازدهار.

صاحب الجلالة

إن الزيارة الكريمة التي قمتم بها لبلدنا في صيف سنة 1966 قد خلفت في نفسنا ونفوس شعبنا أبلغ الأثر وأطيب الذكرى، وكان من حميد نتائجها وجميل عواقبها ما وثقته من روابط الود التليد والطريف بين شعبينا ودعمته من أركان التعاون المثمر بين المملكة المغربية في مختلف الميادين، ولا يخامرنا ريب في أن هذه الاتصالات المباشرة بين أقطاب العرب والمسلمين مما يعين على تقريب وجهات النظر وتنسيق الجهود، وترصيص الصفوف، وتيسير ما يعود على شعوبنا ودولنا بالعائدة الحسنى والخير العميم، ونحن أحوج ما نكون اليوم إلى اجتماع الكلمة ووحدة الصف، وائتلاف القلوب، وتكتيل الجهود، وبذل التضحيات، واسترخاص كل نفيس وثمين لمواجهة المشاكل القائمة، وصد الأخطار المحدقة، فقد تألبت على الأمة العربية الآمنة عوامل الشر وقوى العدوان نتيجة ما منينا به من تفرق وتباعد، وتنافر وتطاحن، فتطاولت يد البغي والطغيان إلى حرماتنا ومقدساتنا، وأصيبت أجزاء شاسعة من وطننا العربي بنكبة الاستيلاء والاحتلال، وأمعن المعتدون على أراضي المسلمين تشريدا وتنكيلا وفتكا وتقتيلا، وامتدت أطماع الصهاينة المغتصبين إلى ضم بقعة من أشرف البقاع وموطن من أكرم وأنفس مواطن المسلمين، وأطراف أخرى كانت مهاداً للأنبياء والمرسلين، وارتكب الظالمون عدوانهم واقترفوا آثامهم غير مكترثين لقرارات الأمم المتحدة ولا مبالين بالضمير العالمي وندائه.

وإذا كانت البلاد العربية والاسلامية قد وقفت صفاً واحدا مستنكرة للعدوان ومطالبة بانسحاب المعتدين وجلاء قواتهم عن الأراضي المحتلة، فإن استمرار خطر الحالة في الشرق الأوسط وتمادي إسرائيل في اعتدائها

وإظهار أطماعها التوسعية السافرة، مازال كل هذا يحدونا إلى المزيد من العمل الموحد، والسعي المشترك، والتكافل في سبيل استرجاع الحق العربي المسلوب، واسترداد القسم المغصوب من الأراضي العربية، وانسحاب جيوش الاحتلال المعتدية انسحاباً غير مقيد ولا مشروط.

وإننا لنرى حقاً علينا أن نشيد بمواقف جلالتكم من هذه الأزمة الخطيرة وليس بدعاً ولا مستغرباً أن تقف جلالتكم هذه المواقف المتسمة بالنبل والشهامة، المطبوعة بطابع نصرة الحق والكرامة، وتلك مواقف جديرة بملك عربي مسلم، قيضه الله لحماية حمى الحرمين الشريفين، وصيانة البقاع الطاهرة، التي شاهدت انبثاق نور الدعوة المحمدية السامية، واجتباه ليكون عاهلا لقطر عربي الأرومة، كريم النجاد وما مواقفكم هذه يا صاحب الجلالة الا استمرار لفضائل وسجايا الأسرة السعودية العظيمة، التي قامت على صرح التقوى وإيمان بالله ورضوان، وحملت أمانة السهر في مملكتكم على القيم الاسلامية العليا، وتجديد الدعوة إلى سلوك طريق السلف الصالح. ولن يفوتنا في هذه المناسبة السعيدة أن نستحضر ذكرى والدكم بطل الجزيرة العربية عبد العزيز آل سعود، أغدق الله عليه شآبيب الرحمة، مقدرين جهوده وجهاده في سبيل توحيد البلاد، وإقامتها على دعائم مبنية على كتاب الله وسنة رسوله، وتوفير العدل ونشر ألوية الأمن والطمأنينة.

ولقد وفقكم الله يا صاحب الجلالة إلى معرفة حاجات بلادكم. فجعلتم تنميتها في طليعة الأهداف التي تحرصون على بلوغها، واتجهت عنايتكم إلى إنجاز المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأوليتم بالغ الاهتمام لنشر التعليم والتهذيب، واعداد المعلمين ومحاربة الأمية، وتنظيم التعليم الجامعي، وبناء المعاهد المهنية والفنية، وتحويل مناهج الدراسة لجعلها ملائمة لمقتضيات التطور ومتطلبات العصر الحديث، كما تجلت عنايتكم بالزراعة وأساليب تطويرها وبذل المساعدات الفنية والقروض للمزارعين وتأمين وسائل الاستقرار لهم وتوفير المياه وتنظيم الري وإقامة السدود وتشجيع رؤوس الأموال الخاصة لاستثمارها في الميادين الصناعية، وعلاوة على هذه الأعمال والمنجزات، صرفتم جهودكم إلى توفير المنشآت الصحية وأسباب الوقاية والعلاج، ومازالت مساعيكم موصولة لانجاز مختلف المشاريع التي لها علاقة بالمواصلات السلكية واللاسلكية، وتوسيع شبكة الطرق وبناء المطارات، وغير ذلك من الأعمال الرامية إلى تنمية بلادكم، وإحلالها المكانة اللائقة بها بين الدول الراقية.

إن الجهود التي تبذلونها في هذه الميادين كلها لتستحق التقدير وتستدعي الاعجاب، وإننا لنومن كما تومنون بأن العزة والحصانة والقوة رهينة بالعمل الدائب والسعي المتواصل لرفع مستوى شعوبنا في سائر المجالات العلمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية، والقضاء على داء التخلف أية ما كانت أسبابه ومظاهره، وإن تعاون أقطارنا في كل ما ألمعنا إليه من وجوه التنمية لمما يساعد على تحقيق ما ننشده من وحدة الصفوف والأهداف، وما نريده للعرب والمسلمين من رفعة وسؤدد وكرامة.

ثم إن هذا التعاون يؤلف جزءاً من سياستنا في الميدان الدولي، تلك السياسة التي ترتكز على احترام ميثاق الأمم المتحدة، واستنكار العنف والعدوان، واستهجان الاستعمار والميز العنصري، وإثارة أسباب التوتر والأزمات.

صاحب الجلالة

إننا لنجدد لكم عبارات الشكر الجزيل على ما استقبلتمونا به أنتم وحكومتكم وشعبكم من حفاوة كريمة، ونعرب لشعب المملكة العربية السعودية في شخص جلالتكم عما نكنه له من تقدير، وما نتمنى له من تقدم ورفاهية وسعادة.



ونبتهل إلى الله العلي القدير، راجين منه سبحانه أن يمدنا جميعاً بالتأييد والتوفيق، وأن يعين المسلمين على استرجاع القدس الشريف وبقية الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي العزيز، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يؤلف قلوبنا، ويوحد صفوفنا، ويشد أزرنا، وينير طريقنا، ويلهمنا ما فيه خير المسلمين كافة، وصلاح البشر أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرياض

الأحد 22 محرم 1388 — 21 أبريل 1968